

تفسير سورة الاسراء (من الآية 32-92) | أ.د. علي بن غازي

التويجري

علي غازي التويجري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد ففي هذه الليلة - [00:00:04](#)

آنكم الكلام على تفسير سورة الاسراء على الآية الثالثة والعشرين منها يقول الله جل وعلا وقضى ربك الا تعبدوا الا اياته وبالوالدين احسانا اما يبلغن عنك الكبر احدهما او كلاهما - [00:00:27](#)

فلا تقل لهم اف ولا تنهرهما وقل لهم قولا كريما هذه الآية يا امر الله جل وعلا فيها بأفراده جل وعلا بالعبادة وبالحسان الى الوالدين فقال جل وعلا وقضى ربك ومعنى قضى - [00:00:54](#)

قال بعض اهل العلم امر وقال بعضهم وصى وكلاهما حق فقد امر قضى اي امر ووصى ربك جل وعلا الا تعبدوا الا اياته الا تعبدوا الا اياته الا تصرف العبادة الا الله وحده لا شريك له - [00:01:24](#)

وهذا هو معنى لا الله الا الله الا تعبدوا معنى لا الله وال الله معناه الا الله فلا يجوز ان تصرف العبادة لغير الله وحده لا شريك له - [00:01:51](#)

بل يجب صرفها وخلاصها له وحده لا شريك له كما قال جل وعلا وما امرنا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين قال وبالوالدين احسانا تقدير الكلام ووصى وامر ان تحسنوا - [00:02:10](#)

بالوالدين احسانا والاحسان الى الوالدين يشمل الاحسان القوي والاحسان الفعلى قال القرطبي رحمه الله الاحسان الى الوالدين برهما وحفظهما وصيانتهما وامتناع امرهما وازالة الرق عنهم يعني لو كان والده رقيقا - [00:02:32](#)

وترك السلطة عليهم يعني ما يتسلط ولا يترفع على والديه وقال ابن عاشور في التحرير والتتوير ويشمل الاحسان كل ما يصدق فيه هذا الجنس يعني جنس الاحسان من الاقوال والافعال والبذل - [00:03:06](#)

والمواساة قال جل وعلا وبالوالدين احسانا ثم خص حالة مع انها داخلة بالامر بالاحسان الى الوالدين. لكن خصها بالذكر لانها ثقيلة وفيها مشقة على الانسان وهي حال الكبر من الوالدين - [00:03:28](#)

اما يبلغن عنك الكبر احدهما او كلاهما يطول عمره حتى يبلغ الكبر ويصبح كبيرا في سنه سواء الوالدين او احد الوالدين فلا تقل لهم اف ولا تنهرهما وكما قلنا خص هاتين الحالتين خص هذه الحال وهي حال الكبر - [00:03:58](#)

لانه كما هو ملاحظ ومشاهد الوالد اذا كبرت سنه صار لا يرى الا رأيه ولا يرى الا عادته ولا يرى الا طريقة مع انه في هذه الحال يكون هناك تباين كبير - [00:04:24](#)

واختلاف في العادات وفي المحبوبات وفي المشتاهيات بينه وبين من بينه فرق في العمر فالشباب لهم مبتغياتهم ومحبوباتهم ورغباتهم والكبير له ذلك ايضا فهنا هذه الحالة يكون وضع الوالد فيه يعني مشقة زائدة - [00:04:42](#)

فخصها بالذكر مع انها داخلة بعموم الوصية التي قبلها للعنابة بها والصبر عليها والتحمل في هذه المرحلة يقول جل وعلا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما يعني احد الوالدين الوالد او الام او كلا الوالدين الام والاب - [00:05:10](#)

فلا تقل لهم اف ولا تقل لهم اذا كبرت سنه صار لا يرى الا رأيه ولا يرى الا عادته ولا يرى الا طريقة مع انه في هذه الحال يكون هناك تباين كبير - [00:04:24](#)

ادنى مراتب القول السيء - 00:05:38

فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما قال الطبرى ولا تنهرهما يعني ولا تزجرهما وقال عطاء لا تنفض يدك على والديك والقولان متلازمان لا تزجرهما من الزجر ورفع الصوت والانتهار لهاها - 00:05:59

ومن ذلك ايضاً نفض الرجل يده على والديه يزجره بالكلام ويحرك يده مشيراً الى غضبه او اعتراضه وقل لهم قولاً كريماً والقول الكريم كما قال الطبرى اي قل لهم قولاً جميلاً حسناً - 00:06:25

فانتظمت هذه الآية وجوه الاحسان الى الوالدين فلا تتألف وتتضجر ولا يجوز لك ان تنهرهما وتزجرهما وترفع صوتك عليهما وتقول لهاها قولاً كريماً لانه قد يكون بعض الناس لا يتتألف - 00:06:52

ولا يزجر الوالدين لكن يقول كلاماً ليس كريماً يقول كلام بليلين مثلاً انت عجوز انت مشكلة هنا القول ما فيه نهر لكنه ليس قولاً كريماً بل قولاً قبيحاً اذا لابد - 00:07:20

من ان يحذر من التألف اذا طلب منك حاجة هذا كثير ما يحصل من بعض الشباب بعض الناس هداهم الله يكون عنده شغل اوامر فيكلمه الوالد بامر فيتألف يقول اف انا مشغول هذا حرام عليك كبيرة من كباقي الذنوب - 00:07:49

وفوقها الزجر والنهر وبعضاً لهم لا يقول الشايب فالعجز لا يا اخي لا تقول الشايب هذا ما هو قول كريم ذا يقول الوالد الوالدة قال جل وعلا - 00:08:07

واخفض لهم جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً قال ابن كثير واحضر لهم جناح الذل من الرحمة اي تواضع لهم بفعلك وقال السمعاني معناه الن. الن جانبك لهم - 00:08:32

وعن عائشة رضي الله عنها اطعمهما ما امراك والحفظ هو التواضع وجناح الذل هو ترك الاستعلاء مأخوذ من استعلاء الطائر بجناحيه وقوله من الرحمة اي من الشفقة والعطاف اذا معنى الآية - 00:08:58

ان الله جل وعلا يأمرك ايها الولد ايها الابن او البنت بخفض الجناح بين الجانب لوالديك مع الرحمة والشفقة لهم وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً. ايضاً وادعوا لهم وقل رب اي يا رب - 00:09:33

ارحمهما انزل عليهم رحمتك ادخلهم في رحمتك اشملهم برحمتك كما ربياني صغيراً مقابل تربيتهم لي في الصغر لانك في الصغر لا حول لا حول لك ولا قوة لا تستطيع ان تتناول الماء او اللبن لو كان بجوارك. لا حول لك - 00:10:02

ومع ذلك اعني فيك عناية كبيرة لو تركاك في مكانك لهلكت ولو لم يأتيك شيء ظار او سبع او مؤذى فاللذان قاماً عليك بهذه الحال يجب ان تذكر تلك الحال فتحملك على - 00:10:33

الدعاء لهم وحفظ معرفتهما والشفقة عليهما ولهذا ايها الاخوة ينبغي الانسان منا ان يدعو لوالديه ادع لوالديك كل يوم يا اخي ما الذي يمنعك ان تدعوا لهم ما استطعت مرة او مرتين او ثلاثاً او اربعـاً - 00:11:01

قل اللهم اغفر لوالدي وارحمهما كما ربياني صغيراً ادعوا بهذا الدعاء او غيره ما شابهه لان هذا الدعاء ينفعهم نفعاً كبيراً كما ثبت الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:11:22

قال ان الرجل ليبلغ المنزلة في الجنة فيقول يا رب بما بلغت هذا يعلم ان عمله الذي عمله هو بنفسه لا يبلغه او لا يبلغه هذه المنزلة فيقول باستغفار ولدك لك من بعدك - 00:11:48

باستفخار ولدك لك من بعدك فاستغفرا لهما وكذلك ادع لولدك وزوجك قل ربنا هب لنا من ازواجاًنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماماً فلما تدرك الدعاء لهذين الصنفين لاصلك وفرعك - 00:12:15

لوالديك وابنائك دائماً يا اخي ولو تدعوا لهم كل يوم مرات وكرات لان هذا خير عظيم بر بالوالدين ويجري لهم عمل صالح وهم تحت الارض كما قال النبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:12:45

اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاثة وذكر ولداً صالحَا يدعوا له فبعض المؤففين من الاولاد يجري بسببه على ابيه عملاً صالحَا كل يوم مع ابيه قد مات - 00:13:12

من سنين وهذه ثمرة الابن الصالح وكما تدين تدان كما جاء في الحديث بروا اباءكم تبركم ابناؤكم فالله الله في العناية بالدعاء للوالدين والاستغفار لهما والصدقة عنهما ولو تتصدق بريال عن نفسك انويه عنك وعن والديك - 00:13:33

مثلاً ويحصل بهذا خير عظيم وكتت في احد المجالس كان هناك رجل نحسبه صالحًا رحمه الله توفاه الله فسأل قوماً جالسين انت يا فلان من انت ومن؟ فقال انا هؤلاء اخوتي مجموعة قربة العشرة - 00:14:05

فقال كلمة انا تعجبت منها قال هنئنا لوالديكم ان كنتم تستغفرون لهم هذى تربية هنئنا لوالديكم ان كنتم تستغفرون لهم نعم والله اذا كان كل واحد يستغفر منهم ويجرى لوالديه عملاً كبيراً كل يوم - 00:14:35

لكن الموفق من وفقه الله هناك احاديث كبيرة او هناك نصوص من الكتاب والسنة تدل على وجوب الاحسان الى الوالدين نذكر ووجب الاحسان والبر بالوالدين اذكر شيئاً منها فاول هذه الاية التي معنا - 00:14:59

وقضى ربكم الا تعبدوا الا اياته وبالوالدين احساناً قرن جل وعلا بين ذكره وذكر الوالدين لأن حقهما يأتي بعد حق الوالد بعد حق الله جل وعلا حق الوالدين يأتي بعد حق الله - 00:15:27

وهذا دليل على عظم حقهما وقال جل وعلا واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين احساناً وقال جل وعلا ان اشكر لي ولوالديك وفي الحديث المتفق عليه من حديث ابن عمر - 00:15:44

في الرجل الذي جاء يستأذن النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد فقال اخي والدك او احدهما قال نعم كلامهما فقال ارجع الى الى والديك واحسن صحبتهما هذا رجل يستأذن النبي صلى الله عليه وسلم بان يخرج معه للجهاد. جهاد في سبيل الله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:16:05

فقال ارجعي الى الى والديك واحسن صحبتهما وفي الحديث المتفق عليه ايضاً من حديث ابن مسعود انه سأله النبي صلى الله عليه وسلم اي العمل افضل قال الصلاة على وقتها - 00:16:30

قال قلت ثم اي قال بر الوالدين لاحظ من افضل الاعمال بعد الصلاة على وقتها قال بر الوالدين. قال قلت ثم اي؟ قال الجهاد في سبيل الله وايضاً روى الامام احمد - 00:16:47

والطبراني بسند صحيح كما يقول الشيخ الالباني في صحيح الادب المفرد يعني هو ايضاً عند احمد وعند البخاري في الادب المفرد وعند الطبراني وغيرهم من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صعد المنبر قال امين - 00:17:08

امين امين فقالوا يا رسول الله على ما امنت فقال اتاني جبريل فقال يا محمد رغم انف امرى ذكرت عنده فلم يصلني دعاء عليه رغم امره يعني التصدق بالراغم وهو التراب - 00:17:31

يعني اهانه الله دعاء عليه رغم انف امرى ذكرت عنده فلم يصلني عليك. فقلت فقلت امين او قال فقل امين قلت امين ثم قال رغم انف امرى دخل عليه شهر رمضان ثم خرج ولم يغفر له قل امين فقلت امين - 00:17:55

نعم لأن شهر رمضان شهر المغفرة شهر التوبة فيه ليلة القدر ومن لم يغفر له في رمضان متى يغفر له بكثرة الخيرات والرحمات والعتقاء من النار في هذا الشهر العظيم - 00:18:17

قال ثم قال رغم انف امرى ادرك ابويه او احدهما فلم يدخله الجنـة قـل اـمـين اـدـرـك وـالـدـيـه اوـ اـحـدـهـماـ فـلـمـ يـدـخـلـهـ الـجـنـةـ يعني ما بـرـ بـهـماـ وـلـاـ قـامـ عـلـىـ خـدـمـتـهـماـ وـالـاحـسـانـ اليـهـماـ حتـىـ يـكـونـاـ سـبـبـاـ فـيـ دـخـلـ الـجـنـةـ يعني عـاقـ - 00:18:36

قل امين قلتوا امين ومن الاحاديث الواردة في ذلك ايضاً ما رواه الترمذى والحاكم وصححه ووافقه آذى الذهبي والالباني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم رضا الله في رضا الوالدين - 00:19:05

وسخط الله في سخط الوالدين سبحان الله! طبعاً ما لم يأمر بمعصية لانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق لكن اذا امراك بواجب او امراك بامر مباح فارظاً لهم ارظاء لله جل وعلا. واسخاطهم اسخاط لله جل وعلا - 00:19:24

ومن ذلك ايضاً ما رواه الترمذى وصححه والالباني عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه واله وسلم يقول الوالد اوسط ابواب الجنـةـ فـانـ شـئـتـ فـانـ شـئـتـ - 00:19:46

فاضع ذلك الباب او احفظه ورواه النسائي واحمد والحاكم من حديث معاوية بن جاهمة عن جاهمة انه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يستشيره في الغزو فقال له الراوي - 00:20:08

قال نعم قال فالزمها فان الجنة تحت رجلها ولفظ الطبراني الراوي والدان قال نعم قال الزمهمما فان الجنة تحت اقدامهما الله اكبر نصوص عظيمة يا اخوان فعليكم ببر الاباء يا من من الله عليك ولا يزال والدك - 00:20:43

موجودان او احدهما والله انها نعمة عظيمة ومنحة من الله جل وعلا ويوشك ان تفقد هما او تفقد هذه النعمة لانهما لا يدومان كل من عليها فان فسارع سارع قبل ان تنتهي الفرصة - 00:21:17

انتبه لا تقولوا اجل حتى اتوقف اخرج ابني بيته افعل لن يبقى لك حتى تنتهي. لهما اجل مؤجل عند الله جل وعلا فلا تقدم شيئاً عليهما. سارع بكل ما تستطيع من الاحسان - 00:21:41

قبل ان تندم ولا ت ساعة مندم يقول والله كانوا احياء بس انا فرطت. هنتبه لنفسك يا عبد الله والحمد لله ان برهما ايضا لم ينقطع بوفاتهما من فقد والديه حرم وجودهم الان الحمد لله بقى - 00:22:02

الدعاء لهما والاستغفار والصدقة على ضوء ما قدمنا قريباً آآ وهذا مسألة قبل ان تتجاوز هذه الاية اود ان انبه عليها وهي مسألة المجاز ولا علنا سبق ان بينا لكم ان الصحيح انه - 00:22:21

لا مجاز لا في القرآن ولا في اللغة العربية ان المجاز انه لا يوجد المجاز القرآن ليس فيه مجاز كما ان اللغة ليست فيها مجاز هذا قول جمع من اهل العلم - 00:22:42

ومن اشهرهم شيخ الاسلام ابن تيمية والفقه كatabا خاصا بهذا تلميذه ابن القيم والعلامة الشنقيطي في رسالة خاصة سماها منع المجازي في المنزل للتبعيد والاعجاز وافاد فيها واجاد ويقول به شيخنا الشيخ ابن باز شيخنا الشيخ ابن عثيمين والشيخ الفوزان وغيرهم من اهل العلم - 00:22:56

لكن المخالفون يحتاجون بعض النصوص يقول هذه في القرآن مجاز ماذا تقولون؟ فمما احتاجوا به قوله جل وعلا هنا وانخف لهم جناح الذل من الرحمة يقولون وين الجناح للانسان؟ ايش تقولون - 00:23:30

الله جل وعلا يقول لك وانخف جناحك من الذل. انت ما لك جناح هذا مجاز يقولون نقول سبحان الله من قال ان هذا مجاز لان الكلمة يا اخوان في لغة العرب تستخدم واستعملوا استعمالات - 00:23:51

عدة وهي في كل استعمال حقيقة فالعرب تستخدم كلمة العين في العين الباصرة حقيقة وتستخدم العين الجارية عين الماء حقيقة ويستخدمون العين للجاسوس كذلك حقيقة فلماذا نقول كلمة تستخدم بالحقيقة والمجاز؟ لا. استخداماتها كلها حقيقة وتستخدم الكلمة في اكثر من معنى وكلها حقيقة - 00:24:12

لكن يفهم المراد من السياق ولهذا سأنقل لكم كلام العلامة الشنقيطي رحمه الله في اضواء البيان نقلنا عن كتابه منع المجاز في في المنزل للتبعيد والاعجاز يقول رحمه الله والجواب عن قوله وانخف لهم جناح الذل - 00:24:43

ان الجناح هنا او ان الجناح هنا مستعمل في حقيقته لان الجناح يطلق على يد الانسان لان الجناح يطلق على يد الانسان وغضده وابطه قال تعالى لموسى واظمم اليك جناحك من الرهب - 00:25:05

ما هو جناح موسى الذي ضمه يده وحرك يده وغضده قال والخطف قوله وانخف قال والخطف مستعمل في معناه الحقيقي الذي هو ضد الرفع لان مرید البطش يرفع جناحه لان مرید البطش - 00:25:29

يرفع جناحه ومظهر الذل والتواضع يخفض جناحه فالامر بخفض الجناح للوالدين كنایة عن لین الجانب لهم والتواضع لهم كما قال جل وعلا نبیه صلى الله عليه واله وسلم وانخف جناحك لمن اتبعك من المؤمنين - 00:26:01

الى اخر كلامه رحمه الله في اخوان ما في القرآن مجاز والایات التي احتاجوا بها هي على حقيقتها لكن السياق يدل على المعنى المراد وهذه استعمالات العرب لابد الانسان يكون بصيرا بلغة العرب - 00:26:33

كما احتاجوا مثلاً واسعة للقرية يقولون كيف القرية تسأل نقول العرب جار هذا في كلامها كثيراً بل لا يزال الناس الذي عندهم شيء من

لغة العرب الى الان اذا ارادوا - 00:26:54

ان يذكروا ان رجلا مشهورا يقول اسأل عنه البلد الفلاني اسأل عنه المدينة اسأل عنه مكة اسأل عنه بلد كذا ايش العنود دولة كذا لا يقصدون منك انك تذهب الى جدران المدينة وبيوت المدينة وجبال المدينة تسأل. لا يعني اهل المدينة هذا اسلوب دائع شائع - 00:27:09

مستعمل في لغة العرب والقرآن جاء بلغة العرب اه ثم قال جل وعلا آننعم قبل ذلك الحقيقة كان في اثر اردت ان اذكره لكن نسيته بما يتعلق ببر الوالدين وهو ما رواه البخاري في الادب المفرد - 00:27:32
سند صحيح كما يقول الالباني عن ابي بردة انه شهد ابن عمر ورجل يهاني يطوف بالبيت حمل امه وراء ظهره يقول وهو ينشد ويقول اني لها بغيرها المذلل - 00:27:58

ان اذعرت ركابها لم اذعر يقول انا لامي بغيرها الذي يحملها المدل المذلل مذلل لها متذلل ان ادعيرت ركابها اذا احد يذعرها يخيفها ينزل بها الخوف لم اذعر انا لا لا اخاف وارمي بها بل امسكها - 00:28:21
فقال يا ابن عمر يقوله اليماني يا ابن عمر اتراني جزيتها يعني انا احتجت بها واطوف بها على ظهري واتلين في الكلام هل ترى اني جزيتها قال ابن عمر ولا بزفرة واحدة - 00:28:49

والزفرة هي الطلاق الطلقة الواحدة حينما تكون المرأة في الولادة يصيّبها الطلاق. ولهذا جاء في لفظ اخر ان ابن عمر قال اي لکع ولا طلاق واحدة قول الذي فعلته ما يساوي طلاق واحدة - 00:29:10
وزفرة واحدة لما كانت في الطلاق لتطلع حين الولادة فحق الوالدين عظيم ولا يمكن لاحد ان يجازي والديه ويلحق حقهما الا ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم رجل وجد والديه رقيقين فاعتقهما - 00:29:29

هذا حظه هذا ادى الحق الذي عليه ثم قال الله جل وعلا ربكم اعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين غفورا قال سعيد بن جبير في تفسير الآية هو الرجل تكون منه الباردة الى ابويه - 00:29:50
وفي نيته وقلبه انه لا يؤخذ به وفي رواية انه لا يريد الاخير بذلك فقال ربكم اعلم بما في نفوسكم اذا معنى الآية الله جل وعلا يقول ايها الناس ربكم اعلم بما في نفوسكم - 00:30:15

فيما تعلمو في وهذا نص عام لكن يدخل في ذلك ما تفعلونه او تقولونه مع الوالدين لانه احيانا قد يتصرف الانسان يريد خيرا فليخطئ لكن هل كان يريد الخير والبر - 00:30:38
او كان يريد الاذى والعقوق للوالدين نقول ربكم اعلم بما في نفوسكم وكفى بالله علي ما وكفى بالله خبيرا وهو الذي سيجازيك يا عبد الله على اعمالك قال قال جل وعلا ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين للاوابين - 00:30:58
غفر قال الطبرى ان اصلاحتم نياتكم في والديكم واطعتم الله فيما امركم به من البر بهم والقيام بحقوقهم بعد هفوة كانت منكم او زلة في واجب لهم عليكم فانه كان للاوابين غفورا - 00:31:18

ان تكونوا صالحين قصدكم الاصلاح في هذه الفعلة التي ربما كان فيها شيء من الخلل او هذا القول وانت صالح وتريد البر وتبت ورجعت من ذلك وندمت عليه فانه كان للاوابين غفورا - 00:31:39

الاوابين جمع اواب والاواب هو الرجاء يؤوب الى الله يعني يرجع اليه بالتوبة الله جل وعلا كان الاوابين غفورا يغفر لهم ذنبهم ويدخل في ذلك ما حصل منكم مع والديكم من قول او فعل - 00:32:00

وانتم انما اردتم به الخير لكن اخطأتم فانكم اذا تبتم وابتمن الى الله من ذلك فان الله يغفر لكم ذلك وقد تعددت عبارات المفسرين بالاوابين هنا فقال قتادة للاوابين للمطيعين اهل الصلاة - 00:32:18

وعن ابن عباس للمسبحين وفي رواية عنه المطيعين المحسنين وعن سعيد بن المسيب قال الذي يصيب الذنب ثم يتوب ويصيب الذنب ثم يتوب وجاء عن مجاهد وسعيد ابن جبير قال هم الراجعون الى الخير - 00:32:40
وقال مجاهد عن عبيد ابن عمير قال هو الذي يذكر ذنبه في الخلاء فيستغفر الله منها وهناك عدة اقوال خالد الطبرى بعد ان ذكر ابن

جرير الطبرى رحمة الله بعد ان ذكر هذه الاقوال قال والاولى في في ذلك - [00:33:12](#)

يعنى في معنى الاواب هو الاولى في ذلك قول من قال هو التائب من الذنب الراجع عن المعصية الى الطاعة مما يكره الله الى ما يحبه ويرضاه وهذا الذي قال ابن كثير مؤيدا له. قال وهذا هو الصواب وهذا الذي قاله هو الصواب - [00:33:38](#)

لان الاواب مشتق من الاوب وهو الرجوع يقال اب فلان اذا رجع قال الله تعالى انا اينا ايابهم وفي الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رجع من سفر قال اييون تائيون عابدون لربنا حامدون - [00:34:02](#)

والذى قاله هو الحق لانه لابد من مراعاة اللفظ كان للاوابين يعني التوابين الرجاعين الى الله جل وعلا بالتوبة. كان غفورا لهم يغفر ذنوبهم. ثم قال جل وعلا بعد ان - [00:34:24](#)

ذكر بر الوالدين والاحسان اليهما عطف عليهما بذكر الاحسان الى القرابة وصلة الارحام والمساكين وما ومن ذكر في الاية. وهذا يسمى علم المناسبة يعني ما مناسبة هذه الاية التي قبلها - [00:34:41](#)

مناسبة هذه الاية كما قال ابن كثير قال لما ذكر تعالى الوالدين لما ذكر تعالى بر الوالدين عطف بذكر الاحسان الى قرابة وصلة الارحام فقال وات ذا القربى حقه واتي اي اعطه - [00:35:02](#)

الى القربى حقه. ذا القربى اي صاحب القربى والقربى والقراة واحد والمراد قرابتك من النسب قرابتك من جهة امك وابيك وقال الامين الشنقيطي رحمة الله وكذلك قال - [00:35:22](#)

قبله السمعاني قالوا هم اولو الارحام هم اولو الارحام ذوي القربى هم اولو الارحام وهم قرابة الرجل من جهة امه وابيه. قرابة الرجل من النسب من جهة النسب من جهة الوالد والوالدة - [00:35:46](#)

وهم خمس جهات كما سبق ان اشرنا جهة الابوة والبنوة والاخوة والعمومة والخولة فالابوة والوالدان الاباء والامهات واباؤهم وامهاتهم وان علوا والبنوة الابناء والبنات وابنائهم وان نزلوا والاخوة اخوانك من ابويك او من احدهما وابناؤهم - [00:36:06](#)

والعمومة اخوان ابيك من من والديه او من احدهما وابناؤهم والخولة اخوان امك من ابويها او من احدهما وابناؤهم القرابة الله جل وعلا امر قال واتي ذي القربى حقه. قالوا للقرابة حقان - [00:36:39](#)

الحق الاول الصلة والحق الثاني حق المواساة فاولا صلة الرحم تصل الرحم تسلم عليهم اه تحسن اليهم وكذلك المواساة تواسيهم بما لك اذا احتاجوا الى ذلك الاقرب فالاقرب تواسيه بالمال فتجمع لهم بين صلة الرحم فصلة الرحم تشمل الاحسان بالكلام وبالمعاملة وكذلك ايضا بالمال - [00:37:06](#)

حسب قريهم لانهم متفاوتون حسب قريهم. واتي ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل سبق ان ذكرنا مرارا ان ابن السبيل هو آآ المسافر له حق اذا جاء جاءك وانقطعت به السبل ولو كان غنيا في بلده - [00:37:37](#)

فله عليك حق تحسن نعم المسكين نحن بدأنا بالمسكين المسكين هو من يجد شيئا لكن لا يكفي ل حاجته هذا اذا ذكر المسكين وذكر معه الفقير فالفقير المعدم الذي لا يجد شيئا. لكن اذا ذكر احدهما دون الآخر - [00:38:01](#)

اجتمعوا في الدالة كما يقال اذا اجتمع افترق اذا افترق اجتمعا. فهنا افترق الم يذكر الا المسكين. اذا يشمل الفقر المعدم الذي لا يجد شيئا ويشمل من يجد شيئا لا يكفي ل حاجته - [00:38:21](#)

وابن السبيل هو المسافر وقيل له ابن السبيل لكثره ملازمته للسبيل للطريق. سافر عليه كثيرا او لان السبيل كانها تلده فيمشي مع هذا السبيل وهذا الطريق الى ان تبرزه الى البلد او المكان الذي يريده. فكانها ولدته فقيل ابن السبيل. المراد به المسافر. فيعطي - [00:38:37](#)

اليه وتضييفه وتساعده قال ولا تبذروا التبذير كما قال الطبرى قال اصل التبذير التفريق في السرف تفريق المال بالسفر ينفقه بالاسراف وقال ابن مسعود التبذير هو الانفاق في غير حق - [00:39:00](#)

اي انفاق ومال تصرفه بغير وجه حق فهذا اسراف هذا تبذير وقال السمعاني اية لا تشرك اسرافا ثم قال والتبذير هو الانفاق في غير طاعة الله تعالى اذا اقوال الامم متقاربة - [00:39:30](#)

هذا كله تبذير الانفاق بغير طاعة الله انفاق شيء بغير حقه كثرة انفاق المال تفريقه بغير مصلحة وفائدة هذا كله من التبذير. ثم قال جل وعلا ان المبدلين كانوا اخوان الشياطين - 00:39:49

ان المبدلين الذين يبدلون اموالهم وينفقونها في المعاصي او ينفقونها في غير حق اخوان الشياطين فيهم شبه من الشياطين قال ابن كثير رحمة الله في بيان وجه وصفهم باخوة الشياطين قال اي في التبذير - 00:40:11

هم اخوان الشياطين قال في التبذير والسفه وترك طاعة الله وارتكاب معصيته لهذا قال وكان الشيطان لربه كفورا اي جحودا لانه انكر نعمة الله عليه ولم يعمل بطاعته ثم اقبل على معصيته ومخالفته - 00:40:36

وقال ابن حجر الطبرى مبينا معنى ان المبدلين يا اخوان الشياطين قال يعني ان المفترطين اموالهم في معاصي الله المنفقة بغير طاعته اولياء الشيطان وكذلك تقول العرب لكل ملازم لكل ملازم سنة قوم - 00:41:00

وتاتي اثرهم هو اخوهم الذي يلازم سنة الشيطان ويتابع اثره يقال اخو الشيطان فالمبدرلون الذين ينفقون الاموال في معصية الله وفي غير طاعة الله وفي غير وجه حق هم اخوان الشياطين مشابهون له متبعون سنته - 00:41:31

لانه يحب انفاق الاموال في معصية الله وفي الكفر وفي الضلال فهم اخوة للشيطان ومن هنا قال بعض اهل العلم انه يفهم من هذا ان كثرة انفاق الاموال في المعاصي والذنوب - 00:41:53

انها قد تجر الانسان الى الكفر لأن الشيطان كافر بالله ولهذا قال جل وعلا ان وكان الشيطان لربه كفورا اي كثير الكفر كفر بنعمة الله ولم يشكراه عليها فكذلك المنافق ماله فيما حرم الله - 00:42:15

كفر بنعمة الله ولم يشكراه عليه وانفقها في معاصي الله ثم قال جل وعلا واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربكم ترجوها فقل لهم قولنا ميسورا اما تعرضن عنهم يعني تعرظ عن من سبق ذكرهم اذ سبق ذكرهم - 00:42:32

عن الوالدين عن ذوي القربي وعن المساكين وعن ابن السبيل تعرظ عن اعطائهم لأن ما عندك مال ما استطعت انك تعطيهم حقهم ولا استطعت لما سألك تعطيهم شيئا من المال - 00:42:56

فاعتبرت بسبب هذا يعني الاعراض هنا مقابل العطاء ما عندك شيء تعطيه قال بعض المفسرين يعني اذا سألك اقاربك ومن امرناك باعطائهم وليس عندك شيء واعرضت عنهم لفقد النفقه ابتغاء رحمة من ربكم - 00:43:14

اعرضت عنهم لكن انت بتبعي رحمة ربكم يعني تطلب رحمة ربكم يعني ترجو رحمة ربكم قال الطبرى اي في قال في معنى قوله ابتغاء رحمة ربكم قال اي انتظار رزق تنتظره - 00:43:41

من عندك من عند الله وترجو تيسير الله اياه لك فلا فلا تيأسهم ولكن قل لهم قولنا ميسورا اي عدهم وعدا جميلا. اذا اما تعرضن عنهم يعني لا تعطيهم شيئا من المال - 00:43:57

وابتغاء رحمة ربكم يعني وانت ترجو ان الله سيمن عليك بمال قريب سيفتك ماك سيفتك الراتب سيفتك كذا دين كان على فلان ترجو رحمة الله ان سيرحمك وسيعطيك مالا وان شاء الله تعطيهم فقل لهم قولنا ميسورا - 00:44:18

يعني في حاله اعراضك تقول لهم قولنا ميسورا اي سهلا علينا كالوعد الجميل او الاعتذار المقبول واذا جاءك المال الذي ترجو رحمة الله انه يوصله اليك فعند ذلك تعطيهم وهذا فيه التنبيه يا اخوان على حسن الخلق والادب ولین الجانب - 00:44:40

بعض الناس تجده شديد على اقاربه على والديه وعلى اولاده وعلى اخوانه وعلى اقاربه ولین مع البعيدين هذا عكس اه ما امر به بل هو مأمور باللين مع الجميع لكن هؤلاء الاقارب لهم عليك حق - 00:45:06

فإذا لم تجد مالا فقل لهم قولنا طيبا واعلنوا القول واعتذر اعتذارا شديدا آآ ثم قال جل وعلا ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك يعني بعد ان نهى عن التبذير - 00:45:24

نهى عن التقتير لانها في الاية في الاية السابقة وقبل السابقة عن التبذير والاسراف في الانفاق هنا نهى عن البخل فقال ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك لان اليد اذا غلت الى العنق وربطت بالعنق - 00:45:55

ما يستطيع الانسان يتناول فيها شيئا فالمراد لا تمنع لا تبخلا لا تمنع من الانفاق فتصبح كالذي غلت يده في عنقه لا

يستطيع ان يتناول شيئاً ولا ان يعطي شيئاً - 00:46:19

قال الطبرى هذا مثل ضربه الله تبارك وتعالى للممتنع من الانفاق في الحقوق التي اوجبها الله في اموال ذوي الاموال فجعله كالمشدودة يده الى عنقه الذي لا يقدر على الاخذ بها والاعطاء - 00:46:43

وانما معنى الكلام ولا تمسك يا محمد يدك بخلا عن النفقه في حقوق الله فلا تتفق منها شيئاً امساك المغلولة يده. فلا تنفق منها شيئاً يعني فتصبح ممسوكة امساك المغلولة يده الى عنقه - 00:47:03

الذى لا يستطيع بسطها وطلب عمره سنتين لا يجعل يدك مغلولة يعني لا تدخل قال يا ابن كثير ولا يجعل يدك مغلولة الى عنفك اي لا تكون بخيلاً منوعاً لا تعطي احداً شيئاً. كما قالت اليهود عليهم لعائن الله يد الله - 00:47:32

مغلولة اي نسبة الى البخل تعالى وتقديس الكريم الوهاب ثم قال جل وعلا ولا تبسطها كل البسط اي لا تسرف في العطاء قال ابن كثير ولا تسرف في الانفاق فتعطي فوق طاقتك - 00:47:58

وتغيري اكثر من ذلك فتتعدد ملوكاً محصوراً لا تبسط يدك فوق لأن بعض الناس سخي وجوداً لكنه يتعدى الحدود بحيث ينفق الاموال ويبقى ما عنده مال فيخرج كل ما عنده - 00:48:18

فيبيقي ملوكاً يلومونفسه على ما فعل ويلومونه ايضاً الذين جاءوا بسؤاله ولم يعطهم شيئاً لأنهم عودهم على العطاء وايضاً محصوراً والممحصور هو المنقطع به الذي قد ذهب ماله ويقي ذا حسرة - 00:48:35

يقال دابة حسیر اذا اعیاها السیر يعني حسروا منقطعاً لأنه دفع المال كله بسط يده وانفق اتفاقاً زائداً فا بسبب هذا الانفاق الزائد وهذا البسط والاسراف او كثرة العطاء صار ملوكاً يلومونفسه ومنقطعاً ايضاً لا يبلغ حاجاته التي يريد - 00:48:56

وقد اورد ابن كثير هنا حديثين الوقت انتهى. او اورد حديثين آآ او نورد حديثاً واحداً منهما نورد الحديثين قال في الصحيحين ابن كثير اورد عدة احاديث قال في الصحيحين - 00:49:26

من حديث اسماء بنت ابي بكر انها قالت يا رسول الله ليس لي مال الا ما ادخله علي الزبیر زوجها افاتصدق؟ قال تصدق ولا توعي وفي لفظ انفي هكذا هكذا ولا توعي فيويعي الله عليك. ومعنى لا توعي يعني لا تخبيء الشيء في الوعاء - 00:49:54

فتدركينه ولا تنفكينه وقال حافظ ابن حجر المعنى لا تجمعي في الوعاء وتبخلي بالنفقة فتجاري بمثل ذلك وفي لفظ لا تحصي فيحصي الله عليك وعنده مسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قال لي انفق عليك - 00:50:16

وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من يوم يصبح العباد فيه الا وملكان ينزلان من السماء يقول احدهما اللهم اعطي منفقاً خلفاً ويقول الآخر اللهم اعطي ممسكاً تلفاً - 00:50:37

وروى مسلم ايضاً من حديث ابي هريرة مرفوعاً قال النبي صلى الله عليه وسلم ما نقص مال من صدقة وما زاد الله عبداً بعفو الا عزى ومن تواضع لله رفعه الله - 00:50:50

واكتفي بهذا القدر وان شاء الله لنا عودة في الغد ونستعرض ما امكن من الاسئلة آآ وكان بالامس ورد بعض الاسئلة عن اسم العدل واسم اخر بحثت عندهما فلم اجدهما من اسماء الله. واحد الاخوة ايضاً سأله عن - 00:51:00

آآ حديث صلاة الصحي مقرب اغفر لي وتب علي انك التواب الغفور مئة مرة. اقول الحديث صحيحه الشيخ الالباني رحمه الله ونبأ باسئلة اليوم آآ سائل من بريطانيا يقول والدي توفي رحمهم الله وانا بعد - 00:51:24

ما هداني الله احس انني قصرت في حقهم لا اذكر اني عصيتم ماذا يوسعني ان افعل الان شيخنا لكي لكي اعوض ما فاتني. لعل هذا السؤال قاله قبل ان اتكلم على بر الوالدين وكيف يبره بوالديه - 00:51:44

فارجع الى الدرس تجدني نصحت على هذا في الدعاء لهم والصدقة عندهما نعم آآ سائل من عمان يقول كانت اذا كانت والدتي تريد ان اذهب لعمل بكثرة وهو قد يضرها كيف اقنعها بتقليله؟ هل الوالدة منع الابن من الزواج بالثانية اذا خاف الفتنة؟ آآ اقول سددوا وقاربوا والانسان على - 00:52:00

فيه بصيرة حاول تقنع الوالدة مهما كان قلبها طيب ورقيق فحاول فيها وقبل رأسها وادعو لها وادعو الله ان يلين قلبها. واظهر لها الحزن مرة مرتين ثلاث ثم بعد ذلك هي تراجع نفسها - [00:52:23](#)

وتقول والله انه مصر على هذا وانا اسأله ايتها احسن اليها. ادعوه الله ان يلين قلبها. ابذل الاسباب تلطف معها احسن اليها وابشر بالخير آاه قال هل ممكن ان ادعو بدعاة اجعلني للمتقين اماما؟ نعم يا اخي - [00:52:38](#)

قال قال علما اني امرأة غير متزوجة نعم لان معنى واجعلنا المتقين اماما قالوا اماما يقتدي به في الخير نسأل الله ان يجعلك امام خير للنساء. تستقيمين على دينك تتفقهين في الدين. تعرفيين احكام الله عز وجل؟ فتصبحين اماما لهن. يأتيك - [00:52:59](#)

انك ترشدينهن وتعلمينهن. نعم. يدعوه الرجال والنساء. قال هل اذا قرأ الامام في الصلاة ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما نصلي على النبي صلى الله عليه وسلم نقول لم يرد - [00:53:19](#)

شيء من ذلك لم يرد اثناء الصلاة ولا اثناء قراءة القرآن والاصل في التشريع في الشرع المنع من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد ما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرأ في الصلاة هذه الاية او قرأها خارجها. ولا ايضا اثر عن الصحابة - [00:53:35](#)

والخير في اتباع النبي صلى الله عليه وسلم واتباع اصحابه فلا نعرف دليلا يدل على ذلك لكن تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم في اوقات اخرى نعم قال آاه - [00:54:04](#)

هل ما حكم من تصدق بشيء وقال اللهم اجعل اجر ذلك لوالدي ووالدتي او غير ذلك فهل يكون له اجر الصدقة كاما؟ يا اخي لا ينسى نفسه يقول اللهم اجعله عني وعن والدي - [00:54:24](#)

لان الاصل في عمل الانسان لنفسه رب اغفر لي ولويلي يبدأ بنفسه ووالديه لا بأس وان تصدق لنفسه بشيء ثم تصدق لوالديه فهذا شيء جيد ويكتفي الانسان ان ينوي هذا - [00:54:37](#)

يكفي الانسان ان ينوي هذا بقلبه ولا يحتاج ايضا ان يتكلم طيب سائلة تقول الام التي تظلم وتغار وتشوه سمعتك وتكره ان تراك قريب قريبا منها مهما فعلت وتشمت بك ولا تفتقدك بل انها تقول اذهب - [00:54:51](#)

بيتك اذهب لا تجلس لا تحب روئتك بجانبها كيف يكون بره؟ خصوصا ان كل شيء فعله لها لكن لعل ان قرب هذا الولد لا يحبه قلبها والله ما ادرى لكن ان كان السائل متأكد مما يقول - [00:55:08](#)

فان بره هنا ان يبتعد عنها. ما دام هذا يسوؤها ويغضبها. لكن يخصص وقتا لو مرة في الاسبوع او بالتلفون يتصل ولا يكثر عليها ما دام انها لا ترغب بذلك - [00:55:26](#)

هذا تطوير لخاطري لان قد يكون هناك امور مع ذلك يدعوه الله ان يلين قلبها ويهدي اليها ويعطيها ويحسن اليها يقضي حواجزها اذا علم ان تحتاج امر يبادر يسارعها القلوب يا اخوان جئت على حب من احسن اليها - [00:55:42](#)

طيب سائرا من الجزائر مصلحة حديث ان الجنة تحت اقدام الامهات؟ لا لا يصح بهذا اللفظ لكن يصح باللفظ الذي ذكرته ان الجنة تحت قدمها لكن لو قال انسان يعني من باب ذكر المعنى يعني روى الحديث بالمعنى الجنة تحت اقدام الامة الامهات - [00:55:59](#)

هذا صحيح لان هذا الحديث اللي ذكرناه يدل عليه. لكن يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم اجعلونه حديثا مشهورا لا لا يثبت بهذا اللفظ آاه سائلة تقول كيف ارد المال اه سائلة وكيف ارد المال لصاحبه اخذته منه - [00:56:17](#)

فإذا كان المال اخذته بغير وجه اخذته بغير وجه حق فأنك تردينه بطرق تحولينه على حسابه او تضعينه في ظرف تكتبين عليه يا فلان هذا المال لك اخذه شخص منك وهو يرده اليك - [00:56:33](#)

ويرجو ان تعفو عنه وتضعينه في سيارته عند باب بيته بطريقة او باخرى مهوب لازم تقولون انا سرقت هذا المال او ان اخذت هذا المال. هناك طرق كثيرة يمكن ايصال المال اليها تعطينا احدا وتقول لا تخبره - [00:56:49](#)

هذا المال قل هذا شخص اخذه منك ويقول سامحني ورد المال اليك ويدعو لك وما شابه ذلك اه قال اختالفت مع والدي اكثر من مرة في موضوع جلوس اخواني اخواني مع - [00:57:03](#)

اخواتي مع غير محارمهم من من المحرمين عليهم تحريماً مؤبداً فقمت ايش يقول؟ خلف مع والدي اكثر من مرة في موضوع

جلوس اخواتي مع غير محارمهم من من المحرمين عليهم تحريماً مؤبداً فقمت بتهديد - [00:57:16](#)

اخواتي فقام والدي بتقديم شكوى الى الحاكم الاداري وانتهت المشكلة. وذلك انا لي ثلاث شهور احاول الاضاءة والاحسان اليه ولا ارى

منه سوء التعنت. ولازال التعنت وماذا افعل انت اخطأت بارك الله فيك اخطأت - [00:57:38](#)

فيما فعلت. يا اخي انكار المنكر يكون باليد لمن لك عليه ولدك زوجتك لكن اخواتك لك تنكر بلسانك. تنكر على والدك بلسانك

تنكر عليهن بلسانك ولا يجوز لك ان تتعذر هذا - [00:57:51](#)

ليس الامر اليك ما انت مكلف بهن وليهن غيرك. اذا كنت انت الولي عند ذلك آآ ايضاً تسلك مصرف الحسنى معهن والمناصحة فاحسن

اليه وادعو الله ان يلين قلبه واهدى اليه وسارع وقل له سامحني انا اخطأت يا والدي انا اخطأت في تهديدي لهم وانت لنا - [00:58:08](#)

اقول هذا امر محرم اقبل رأسه وابشر بالخير ابشر بالخير قال ذكرتم في الدرس حديث كما تدين تدان. فما صحة هذا الحديث؟ هذا

ليس حديث هذا مثل مشهور وانما الحديث بروا اباكم تبركم ابااؤكم - [00:58:27](#)

اه ونكتفي بهذا القدر لانتهاء الوقت والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:58:48](#)